

مكتبة

مكتبة

مكتبة

حسين السكاف

موبايل : 0045 27440907

حديقة جورج

\* حديقة جورج

\* حميد العقابي

الطبعة الاولى / نوفمبر 1994

جميع الحقوق محفوظة

منتشورات الواسطي Vejle / Denmark

فوس للطباعة-كوبنهاجن

# حديقة جورج

قصائد 1991 دنمارك

حميد العقابي

\* صدر لي

- 1 - أقول أحترس أبها الليلك - 1986 دنمارك - "طبعة شخصية"
- 2 - واقف بين يدي - 1987 دمشق - اتحاد الكتاب العرب
- 3 - يم التعلل - 1988 دمشق - دار الأهالي
- 4 - تضاريس الداخل - 1992 دمشق - دار الأهالي

## بانتظار قصيدة

[ في كل واحد ... نعم ، وعلى كل قمة كذلك ]

ليسوا طواحين أهواء \* لكنهم يدورون حول أقطابهم \*  
وحول سماوات الوهم الذي ما أقرفته أحلامهم يدورون \*  
يدورون أفلاكاً حسب مشيئة الأحرار (مُتُ بغيظك) \*  
أسئلتهم لا تُحد \*  
وجرائرهم تَترى:

\* لم يناموا بيقين  
\* لم يتشبثوا بمنخور  
\* لم يقفوا عند مطلق زائل بعده  
\* لم يطأطئوا حدساً أمام سطوة منكلسة  
في الرؤوس المواظبة على استمئاء الرحمة  
\* ولم

جرحهم يتوكأ على نزهه \* وكنهر يتسلق سفحاً \* هناك  
 -في الذرى- يقفون \* لا ينتظرون من يملئ عليهم عهداً \*  
 فلهم ألواح زندقتهم بها يستترشدون \* محفوظة \* لن  
 يكسروها غيظاً أو طيشاً \* إنما هم هناك في مهب الريح  
 ينقذون الهواء من التسوس \* وبيحثون عن أحلام ضائعة في  
 وحل السماء \* أكل هذا الدوار وهم لا يفعلون \* بلـى\*  
 حسبهم أنهم قالوا سمعنا ولم نطع  
 حسبهم أنهم زرعوا أرواحهم ألغاماً في طريق فرار  
 وطريق الغاوين  
 حسبهم أنهم ينتظرون .....

1991 / 1 / 1

## Deadline

بندول الساعة شمسٌ سكرى  
وأنا عود ثقابٍ أعزلُ  
أحتكُ بجدرانِ الحُدسِ

جسدٌ مكسوّ بالحمى  
يكتب ذاكرةً  
لليمون التائب عن قدّاح الأُمسِ

منذنةٌ قلقه  
في هذي الليلة أكتظُّ عواء  
ودبيب دبابيسَ برأسي

1991 / 1 / 15



## أمطار الدرويش

أَيُّ فَاألِ أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ فِي كَفِّ الْقَتِيلِ

حَرِيَّةُ حُرَيَاءَ

أَمْ صَمْتًا ثَقِيلٌ ؟

أَيُّ فَاألِ أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ فِي كَفِّي

جَمْرًا

أَمْ تُرَى أَقْرَأُ فِي كَفِّي نَجْمَ الْمُسْتَحِيلِ ؟

أَيُّ فَاأَلِ أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ فِي كَفِّ الْعِرَاقِ

حَرِيَّةً.

نَخْلًا.

رَحِيلُ؟

أَيُّ فَاأَلِ.....

؟ .....

ضَحْكُ الدَّرْوِشِ وَأَسْتَسْقَى السَّبَاحَ

1 / 16

قَبْلَ سَاعَتَيْنِ مِنْ بَدْءِ عَاصِفَةِ الصَّحْرَاءِ

## أغنية

بعد كأسين  
هي حابة الحرفِ  
اسأقط الصمتُ  
والذكرياتُ  
بَدَتْ  
مقفرةُ

بعد أرضين  
في تنارع الوهم  
أسحب خطوي  
إلى البيت  
أحتاز سور الظلام  
إلى  
المفردة

بعد موتين  
أدرك  
أن التواهد خرساء  
أو  
رزع الخوف  
في الحجرة

## شالوات

في الزمانِ الضيّقِ  
حملَ الكُرْدُ نفاحَةَ الكونِ  
ساروا  
استعاروا  
خطوةَ الماءِ في السهلِ  
واتبعوا أثرَ الحلمِ  
لكنهم  
ما استداروا  
حينَ كانَ الزمانُ الأخيرَ  
يستدير

مره

مرتين

ثلاثاً

الى آخرِ الفهرِ

يخفونَ الآمهم في الطريقُ

بحرسونَ القناطرَ والشمسَ

فالليلُ يعبرُ

لكنهم نائمونَ

قربَ أحلامهم والحريقُ

الجبالُ التي أشفقتُ

والجبالُ التي أحرقْتُ

حدقتُ

كان في النارِ أكرأها

بمَقْصُونِ

أثرُ الماءِ للهاويه

## الوهم

يبتدئ الوهمُ  
لكنَّ سرعانَ ما ينتهي بالمحالِ

كيف يبتدئ الوهمُ  
أو ينتهي بالمحالِ ؟

ها أنا  
أنوهمُ أنَّ السؤالَ  
بابُ أغنيةٍ  
ثم أوغلُ في الوهمِ  
أحفرُ  
أحفرُ في الأغنياتِ

أَنْقَبَ عَنْ عَجَرِ ضَائِعِينَ

أَوْ قِبَائِلَ قَانَعَةٍ بِالزَّوَالِ

ثُمَّ

أَمْضَى إِلَى آخِرِ الْوَهْمِ

( أَيْ لِلْمَحَالِ )

وَأُحِثُّ عَنْ أُمَّةٍ

وَوَدْتُ فِي الْقِفَارِ

فَأَنْفَضُ عَنْهَا الرِّمَالَ

هَكَذَا

يَبْدَأُ الْوَهْمُ أَوْ يَنْتَهِي

هَكَذَا

شَاعِرٌ حَائِرٌ بِقَصِيدَتِهِ الْوَاهِمَةُ

فَاضْطَمًا غِيْظُهُ مِثْلَ أَخْرَسٍ

يَبْحَثُ فِي حَانَةِ الْقَصْدِ

عَنْ خَاتَمِهِ



## سؤال

هل تنمضُ الرملُ عن صحرائها روجي ؟  
أو

## أما القراغات يا جمال

الى : ج مصطفى

يستيقظ الحلمُ  
يتلمسُ السلالمَ للصعودِ الى ....  
— عليه أن يختارَ ما بين الصعود الى هاوية الحدس  
أو الهبوط نحو شرفة الايقاع —

.....  
هناك :

صحارى شاهقة،  
كثبانٌ بدو تسدُّ السلالمَ للطابق الأعلى،  
خطى تخرجُ من مزاغلِ الرمل  
وبيقين مسدسٍ  
ترسمُ فسحةً بين تاريخين

وهنا :

بستيقظُ الحلمُ  
يتلمسُ السلالِمَ للصعودِ الى شرفةِ الهاويةِ

.....  
ولكي يسبحَ الضوءُ في فسحةِ الروحِ  
ولكي أبعدَ المساءَ  
أدعو جمالاً ليملأَ الفراغاتِ بالهذيانِ  
ونضللُ حماقةً تركبنا

.....  
.....

ها نحن

وقد خرجنا توأماً من الموشور  
منكسرينَ ( طبعاً )  
نبتدئُ يومنا بـ :

مديحِ الرافض  
ورثاءِ المكسور  
وهجاءِ المعتم  
والتشبيبِ بالنار

مسكينٌ أبها المزمع الرحيل الى الحبشة حيث  
بصم ألف الشعراء مبتوري السيفان . تاجروا بالسلاح  
والعبيد وأفلسوا. هناك يجلسون في عراء القصيدة ينتظرون  
الله في نهمٍ ..  
أو .

مسكينٌ أبها العائد من الحبشة كأسير يروي نكاتٍ عن  
الموت الجبان ومجد الهروب ....."

لكن الحلم الذي شعر بضحالة الجمال  
وسماجة الإطنابِ

بكي  
كانت عيناه تذرفان ناراً  
وكنّا صامتين  
نحدّق الى البحر  
وفينا ضوءً يشطّح على قبابِ الماء  
حالمين  
بأننا نرفو وجهَ الله

## ص - ج

الأرض أضيق من حوافر طيشه

لا

فالموما اليه لايعرف ابقاع الكامل، بل إنه لايعرف أي ابقاع  
غير ابقاع البساطير، إنه وحشٌ يترجمُ بصفارة اذار.  
اذن فلاقُل :

الأرض أوسع من فوهة المسدس

شاعر

يبحثُ عن قافيةٍ للنورِ  
فلم يجدْ في العالمِ المنخورِ  
غيرَ (سور)

## من مرآتي نرجس

هلوسات

كانت الصورة في ذاكرة الماء

رجلاً

كان صوت الماء في ذاكرة الصورة

موتاً

كانت الأشياء في ذاكرتي

ربما تعترف المرأة بالأخطاء

أو

تعترف المرأة من أخطائنا

ربما فات الأوان

هياج عارٍ لأرضٍ متسوسةِ الأسنانِ تضحكُ أطلالاً  
 فزعٌ يَلطِّخُ الفراغَ  
 نُصَبُ للخوفِ ومداخنُ من صخبِ  
 سفنٍ لقراصنةِ تجوُّبِ الضحضاحِ  
 أمٌ تهدي طفلتها أقرطاً من نارِ  
 طفلٌ يولدُ في تابوتِ

.....

.....

كلّ ليلةٍ  
 أسمعُ جذوري وهي تحفرُ في الحلمِ  
 فأتيقنُ بأنّي سأزالُ حياً



لَكَ ..... مَنْقِي

شَارِعٌ

يَكْتَضُ بِرَعَاةٍ مُنْتَعِظِينَ كَثِيرًا

وَأَرْصَفَةً

تُرْغِي شَحَازِينَ وَحَوَاةً وَشُرْطَةً

هَكَذَا يَبْتَدِئُ الْمَشْهَدُ

نَمَ

تمرّ شاحنةٌ محمّلةٌ بتماسيحٍ تمُدُّ أعناقها خارجَ القضبان.  
أذكّرني متأنّطاً رأسى أديبٍ معبّاي كشحّادٍ يملّحُ طعبياته  
-بالحمّاقَة السندان- خارجاً من الزحام الذي يقرطُ موتاه.  
صائعاً كبقوشٍ على مدحنة. مرّةً سقطَ قوسقزحٌ فامبطاه  
الصبي. عصّ على تشدائشيه متلهمّطاً بالهريمة في غابة  
رأى حظّاباً يضطجعُ منتعّظاً وعقاربَ تغطي حسدهُ رأى  
موتاً يعطرُ أشلاءَ غوغاءٍ ويريقُ تريقاً في شرابينها. رأى سفناً  
جاثمةً بحاروها انتحروا على الصواري.

طلاّمَ يعمُّ المشهدُ يختفي (الأنا) ويبقى (الهُوَ) وحيداً في  
دائرةٍ من ضوءٍ شاحبٍ سرعانَ ما تَعَمُّ عتمةٌ ويضاء (الهُوَ).  
بحلُسٍ وحيداً فيخْتَلِقُ الحكاية. وفي عتمته يكوّرُ للحظة  
شمساً. بطمئنُ نفسه "بين لحظةٍ وضحاها ... فيبتدئُ  
الأملَ شكّاً مبطناً بالتفاصيل كسلسلةٍ من النعرجات  
تمضي إلى مضيق. ثم يخلقُ الشبقَ والبكاءَ حين يمرُّ  
أصابعه على جثة الوقت الباردة. لم يزلُ طلاً على هامش  
الصبر. بوحه حوفه ولهفته حياءُ النمل أمام المسافات  
الطويلة للمسيرة التي لم تبدأ بعد ... واقفاً على رصيف

الصمت محدّفاً الى عيون المفاجآت الفارغة. أمامه ذاكرته  
تتمرّع في وحل الحاضر وستواته القادمة معطّلة .  
الحكاية تندحر مفرّعة كعلبة خاوية يركلها صبي عابث  
والمفردات تحشر نفسها في ندالة السياق لتبقى مفردة  
نظيفة ك (أمنية) وحدها خارج السطر بانتظار المصادفة  
حتى وإن كانت دعاءً رعناء لكنه حينما أدرك بأن الحكاية  
تعرّج صوب الاتجاه المناقض لنهايتها (هل يعرف حقاً اتجاه  
الحكاية؟) أقول حينما أدرك (بحدسه) بأن الحوف قد ركل  
كل الصوى عندها أطلق على نفسه رصاصة الرحمة.  
لم يمت  
لكنه أصيب بخيبة أمل أبدية.

هكذا ينتهي المشهد

نعم ....

أضربُ النافذةَ بقبضةِ روحٍ معريدةٍ

لماذا

كلما ينامُ المنفى تنسلُ الدكرياتُ تنرى كشكوكٌ؟

أنا وذاكرتي جبادٌ محشورةٌ في مصعدٍ عاطلٍ

أو

كحزافٍ بجمعٍ رؤوسَ أحلامه في حزابةٍ مثل كيزانٍ

أنصتُ

لهتافٍ موني يتسلقون النلالَ

وصراخٍ (سُدَيٍّ) مطعونةٍ

كلما ينامُ المنفى

أنسلُ خارجاً

أصقّرُ كخائفٍ في عتمةٍ

أو كقفصٍ محايدٍ

ينكرُ المشهدُ

واقفٌ

كفّزاعةٍ أهنسُ على نباتِ الحياءِ

واصحَّ

كشمعدانٍ في شباكِ عاهرة.

## سباخ

أبدورن أوتارُهُ؟

أم

يدوزن أوزارُهُ؟

أم

بمَتَي؟

ماصخاً كان صوتُ المغتني

ونايَ الضربِ

البحور الخفيفة ماصخةٌ

ماصخٌ ندي أمي

وحبز الرحيل

## هاوية

ها

ويهٌ تحتفي بمكائدها  
تتفرسُ بالفأسِ  
تقرأ ما يختفي في الرخامِ  
ظماً يتضوعُ  
والشمسُ غيمه  
نثرتُ فوق أحلامنا - الشمعِ  
فطرائنها

جمرةُ الماءِ ترغي  
ولامدَّ

غير غدٍ غارقٍ في الرغامِ

ها      ويهٌ تحتفي بمكائدها  
وظلامُ

## العالم الجديد

فلكيّ أعمى  
يفتح نافذةً لمداهُ  
فيرى

أمكنةً عاضتُ  
وخرائبَ فاضتُ  
وزماناً يسهّارُ  
إلى آخره

الفلكيّ الأعمى  
يرسمُ خارطةً برؤاهُ



## كشبان

في الثاني من آت  
خرجتُ ذاكرتي، تحملُ معطفها الوبريَّ  
تدقُّ شمساً تحتضُر الليلة  
كنتُ المجيرَ  
أن أنصتَ للذئبِ العاوي  
كي أوهمَ أغنيتي  
أن هنالك قمرًا للغيابُ

في الثاني من آب  
يطرُقُ دجلةُ بابي  
يدخلُ مكتباً  
يتكوّرُ مرتجفاً في الركنِ  
ويطلبُ عودَ ثقاب

ثم يغادر كالطيفُ  
في الشارعِ  
ألمحُ نهراً يركضُ  
يركضُ  
يركضُ محترقَ الأنوابِ

في الثاني من آبُ  
بتجمعُ غيمٍ في السقفِ  
ويهطلُ قطرانُ  
تنوحلُ أغنيتي  
وأمانِيَّ  
وصمّني  
وعلى سقفِ الروحِ  
بركُ القطرانِ الآسنِ  
تنسُجُ  
وتنسُجُ  
فأمطارُ الماضي أُلّفتِ الميزابُ

في الثاني من آب  
شرفة الحدس مطمأنة  
كنتُ أسمعُ خريشةَ العثِّ في الروحِ  
أسمعُ وقعَ عصيِّ تجلُدُ الليلَ  
كان المعري

بدافعُ عن فكرةٍ  
وبقبضةِ ضوءٍ يحاربُ - في صمته - مغرِبَيْنِ  
محاةً

حطَّ بومٌ مهيضُ الجناحِ  
تساءلتُ :

يا بومُ  
هل حكمةٌ أم خرابٌ؟

حكمةٌ  
أم

خرابُ

كان صوت المعري (كَمَنْ يحتضر) :

- لآحوابُ -

- لاجواب

لا .....

أقول

" سأفتحُ الآن نافذةً في السحابُ  
وأنتظرُ الغيث "

ها

قطرة

قطرتان

وينهمرُ الغيثُ

لكسي

سأعودُ وأسألُ نفسي التي انتظرتُ  
"ما الذي كانَ في وسعِ غيثِ القصيدةِ  
غيرِ غبارِ التيقنِ :

ذا .....

زمكانُ البياضِ "

## زيارة

في الطريقِ إلى المقبره  
كانت أجسادهم مثل سعفٍ  
من الخوف يرتعدون  
وكنا صفاراً  
نقلدُ أحزانهم  
جلسوا عند قبرِ نديّ الترابِ  
عزفوا دمعهم بالنعيبِ  
وعادوا

وهم يضحكون  
وبال - الذي كان في وجهه الحزن  
أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ -

بَيْنَ الْقُبُورِ

وَكُنَّا صَعَارًا

نَقْلُدُهُمْ

نَتَقَافَزُ بَيْنَ الْقُبُورِ

وَنَضْحَكُ

## عاطفة الصحراء

بالظلمةِ مَقْرُورَةٌ أُنْدَفَاءُ  
وَأَعْوِي فِي الصَّحْرَاءِ  
بِلا قَمَرٍ  
لَا سَقِيفَةً أَسْلُومَ فِيهَا وَجَعِي  
وَأَحْتَمِي بِهَا مِنْ مِيزَابِ دَمٍ  
تَهْطَلُ فِي الصَّحْرَاءِ  
وَلَا كَعْبَةً خَضِرَاءُ  
أَحْطَمُ فِيهَا لَأْتُ فَرَارٍ  
غَرِيقٌ يَتَشَبَّثُ بِأَفْعَى

هـنـاك

أو

هـنا

على أوراقٍ كاظمةٍ طَلَّقَها  
أبحثُ في (سِكْرَابِ) حروفِ  
خَلَفَتْها فافلةٌ الطفولةِ

وفي العتمةِ  
أقضمُ فاكهةَ الحلمِ  
وأرقبُ زهرةَ الأبجديةِ تفتَحُ  
لتضوعِ مرثيٍ

في العنمةِ  
عارياً كنتُ  
معلقاً بلا شيءٍ

هـنـاك

أو

هـنا

على طريقِ كويت - بصرة  
سِكْرَابُ جيتِ



وأشلاء عراقيين يعلوها الصدا  
الكلاب تندسُ بينها، تبحثُ عن نياشينِ  
وتلعقُ حَزَّ وريدٍ

أولئك الهؤلاء

سندباديونَ عادوا مهزومينَ من البحر  
أو

عجراً ينامونَ على جمرِ ناي الرحيل

هناك

أو

هنا

الليلة

أنوء بحملهم

## سفود العدم

أعمى بنزو على الطلام  
زجبة حارة تنمتُ بير الأصابع

قصيدة في مرحاض  
تؤرخُ العدم

أرواحُ تنصارحُ . نلهتُ  
تموت

هكذا

أو

هكذا :

تأريخ العدم قصيدةٌ معادة  
يردها الأعمى في المرحاض  
وجمرةٌ تتفتتُ بين أصابعه

ظلامٌ ينزو على الظلام

بعد لحظةٍ  
تكونُ اللحظةُ ماضياً

ماضٍ ينوءُ بالاختفاء .

## مقبرة

أحملُ دفنراً صغيراً أبيض الأوراق أصطاد فيه الهارب من  
شراك يومي. في الباص حيث الناس يرجعون. في خلاء  
مضبيب. في الشارع حيث (اليوم) يجنس مذعوراً على  
الرصيف الذباب يتراكم على فمه المتراخي خراب يدب في  
ذاكرة كل آجرة و (الكل) سائر نحو تلاشيه كجزر تتضائل  
في الفراغ - الفراغ يلتهم الترهل ولا يتخم - حتى كأل الكون  
كله لعبة ساخرة من لحظة احتفاء في بدء حلمها.

هل يدخل قفص الذاكرة وحلم بالانعتاق؟

هل يخترق حاجز الصوت ويدخل هودج اللغة؟

لغة تنقب عن أمة

يا متى تحد المعنى في هذا الغموض بسؤال يدل الزوال

وبعزّ الضوء في نافذةٍ أطلقتُ أسرارَ آفاقها؟

لغةٌ تنقبُ فيّ عن أمةٍ  
شاهقٌ يحرضني وحريقٌ يغورُ يغورُ —————  
يعكّرُ ضرعَ الأرضِ وحلّ  
وحلّ على حلمِ الطريقِ  
(متفاعلات متفاعلات)

لغةٌ توقظني  
تنقبُ بي عن أمةٍ  
حولِي تلتفُّ كنعبارٍ دمثٍ  
(فعلن فعلن فعلن فعلن)  
يفتحُ كلماتٍ حدادٍ

لغةٌ سوداءُ كأمةٍ  
في ضحى كالحٍ تنشرُ أساطيرها الممزقة على حبالِ  
الأنبياء فتفطرُ الأوراقَ العارية سبيلَ دمٍ يختلطُ بالوحل..

وحلّ

على سرّ الطريق

متفا ——— علن

هكذا

يقبّين مرّ الشك

لغة مطفأة

صوّء مسدل

ونواعبرُ فراع.

الأوراق البيضُ العاريةُ تقطرُ نبلاً

وهكذا

منذ سنين

أحملُ دفتري

أوثتُ مقبرة.

## مشهد خارج الفلم

في ركنِ المقهى

سحابتان

كانتا تنلحظانِ بالقُبُل

وكنْتُ حزيناً

كأن شيئاً سقطَ من يدي

وانكسر

## مشهد / حلم

بابٌ وحيدٌ في صحراء  
والشحاذون طوابيرُ  
طوابير  
ينتظرون اللهَ

فجأةً  
تفتحُ البابَ امرأةٌ عارية  
فتندفعُ أمواجَ دلافين



## المتحف الوطني

ماضٍ يُؤجلُ رحيلَهُ  
ويحاصرُ متراشَ الحاضرِ بالتكرارِ

طبَنجاتٌ صِدْنَةٌ  
مِرمِيَّةٌ على كاشانيةٍ من عهدِ كاليغولا  
وأزْزارُ امبراطورٍ مهزومٍ  
خزائنُ حافلةٌ بالشاراتِ  
هراواتٌ متورمةٌ  
ورؤوسٌ عنيدةٌ  
كأنها قُطِفَتْ تَوًّا

خُوذْ

سهامٌ مريشةٌ

بلطةٌ رومانيةٌ من نوع B52

كذلك درعُ ابن أبي ذي الجوشن

صورةٌ كبيرةٌ لامرأةٍ عاريةٍ

تخبئُ ثعباناً بين النهدين

نواعيرُ

تنقلُ الملحَ الى مزارعِ الدم

تمثالٌ لبوزا يخرجُ من منخرينه دخانٌ أحمر

قبابٌ من شمعٍ

وماذنٌ منخورةٌ

## لوح (١)

(إذا خرجت للحرب ورأيت خيلاً ومراكب، قوماً أكثر منك  
فلاتخف لأن معك الرب الهك الذي أصعدك من أرض مصر.)

## لوح (٢)

(أيام تأتي يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد  
والثدي التي لم ترضع)

## لوح (٣)

(خذووهووهووهووهووهووهووه ثم الجحيم صلوهووهووهووه ثم هي

سلسلة ذرعها سبعووووون ذراعاً فاسلكووووووه

ذاكراتٌ معلقةٌ كالقبعات

في بابِ المتحفِ  
ديناصورٌ يندفُ قطنَ التاريخ.

## تمثال لينين

منذ سبعين عاماً

وهم يتجمعون في الساحة الحمراء

أمام التمثال الأخضر

بعضهم قال :

"ها قد أعشِبَ. وسيزهر"

قال آخرون :

"لا

إنه خبزُ البروليتاريا العِطن"

وقال الواقعي :

"إخضرارُ البرونز"

هكذا

منذ سبعين عاماً

وحناجرُ المعجزاتِ تجترحُ نشيداً أخرسَ

حتى ابتدأ الطوفانُ

ودخلَ الناسُ التابوتَ

غريباناً

غريباناً

قالتِ الحمامةُ :

"سأوي إلى تمثالٍ يعصمني"

العالمُ في التابوتِ.

ربما بعد ألفي عامٍ

تجدُ الطيرُ بابسةً

ربما التمثالُ مرةً أخرى

## أغنية عراقية

الى : س . ي

البلاد التي ودّعنا

رمت خلفنا

أنهراً من حنين

البلاد التي ودّعنا

رمتنا

مرتين

مرة

أخذجنا

مرة

أخرجنا

وشدّت الى الكنفِ صخرَ السنين

البلاد التي ودعنا

دعنا

(الى أين؟)

هل يؤوبُ الحنينُ الى أمسيها؟

هل يؤوبُ الحنينُ؟

هل تطلُّ قرايينَ أعراسها؟

هل يتوبُ الحنينُ؟

البلادُ التي ودعنا

أتننا

أتدخلُ للروحِ من ثقبِ ناي؟

أم ترى الروحَ منخورة؟

البلادُ التي ودعنا

نعنا

راحلينَ



## مغول على الشاشة

حينما فرغ المغولُ من مهمتهم  
وقفَ قائدهم على ضفافِ دجلة  
مزموأ بالخرائبِ على الصوبين

(أغابةٌ من الدموعِ أنتَ أم نهرُ)

قال السببُ

وهو يهيمُ بالنهوضِ من الصوفةِ غاضباً

العائدُ أمامَ كاميراتِ التلفزيون

---

× الصوفة : الأريكة وأصلها (الصفة) العربية وقد استخدمتها كما تلفظ بالدنماركية

يدخلُ الماءُ

سباحاً

الى خرائبِ (أندلس) أخرى

جنودُ الحمایهِ يحيطون بهِ

رؤوسُ حليقةٍ

وشواربُ كثةٍ

يقطُرُ منها دُمُ طفلٍ

أو عرضُ فتاةٍ

ارتبكَ السمكُ

ارتبكَ الماءُ

كانوا

"أكثرُ من الماءِ"

قال ضيفي ساخرأ

وأردفَ

"كأنهم دلافين في "

فانفجرنا بالبكاء

[.....]

كخندقٍ  
يعتقُ أسراهُ  
وينسلُّ هارباً من دبكةِ الدمِ  
أَنَ لَكَ أَن  
تنسلَ من هذا الزحامِ  
كخيطِ أبيّ  
ينسلُّ من سجادةِ الطريقِ  
وفي العراءِ

لاتدعِ الفصيصةَ  
تستطلُّ بعوسجٍ

قفُ

ترَ الطريقَ قارباً

مثقوباً

محملاً بالسعادين

**كوابيس**  
**النائم على المصطبة**



في بيتٍ يكتظُّ بالأساطير  
غرفةٌ  
تنائرتُ فيها أشلاءُ الطبيعة  
كجواربٍ وسخةٍ  
كرسيٍّ دمثٍ  
بجلسٍ وسطَ الغرفةِ  
وعلى المنضدةِ قصيدةٌ لم تكتملْ بعدُ  
كان آخرُ بيتٍ فيها -  
أتردُ يقضمُ المساميرَ

في صحراء شاسعة  
كنت وحدي، أفتفي الغموض  
أسمعُ شنائمَ بذئنةٍ  
كنت وحدي  
لامضاربٍ ولا مواخير  
وحدها الريحُ تصفرُ  
في ففصٍ خالٍ علَّقَ بنجمةٍ





كنتُ ماراً بسجنٍ  
كانتِ الأغنياتُ وحدها  
تعبّرُ السياجَ  
والشرطيُّ في برجِ المراقبة  
كان مشغولاً بأغنيةٍ  
هي أغنيتي  
التي ضلّتْ عن الحرية

صحراء

صفيرٌ وعاصفةٌ من خودِ

أركضُ

أركضُ

وميازيبُ دمٍ تلاحقني

وقهقهاتُ صدام حسين

كانت أمي جالسةً ككثيبِ أسود

تمراً سمرَ الجامعة

كنتُ ذاهباً اليه

النجومُ صوّى

في يدي كان كتابُ حسين مروه

(النزعات المادية.....)

وكنتُ أرتلُ

(قل أوحى الي أنه استمع نفرٌ من الجبر فقالوا إنا سمعنا

قرآنا عجبا. يهدي الى الرشـد فأمنّا به ولن نشركَ ربنا أحدا.

وآنا لاندري أشترُ أريدَ بمن في الأرض أم أرادَ بهم ربهم رشدا)

في الأول من محرم عام ١٤١١ هـ  
 رقدت في سرير الله  
 حينما اشتد غضب القوم عليه  
 ولاذ بالفرار

القوم عند الباب يتنازعون  
 أيهم سينال شرف الطعنة الأولى؟  
 وأنا تحت اللحاف أضحك  
 منتظراً من سيركل الباب  
 كي أدلق له لساني ساخراً  
 ركل الباب  
 كان المتفحم الأول  
 حاملاً خنجره الصدي  
 كان هو مكره  
 كان الله

صحراء

قافلةٌ جعجعتها الحرُّ

بعيداً عن الفرات

الصغارُ ينقرطون على الرمالِ

ينصارخونَ .

"العطش .... العطش "

كانت أُمي تبكي

وكنا صغاراً

نردُّ أولَ اغنيةٍ للخبية

" حفرُ عباسٍ بئرٌ وما طلعَ ماي "

العجوزُ ذات العين المطفأة  
التي كانتُ تروي لنا  
كيف أن الرسولَ قلعَ عينها في لحظةِ فتنه  
وكنا صغاراً نسحرُ منها  
العجوزُ  
اختفتُ  
ولم تتركْ سوى سجادةِ الصلاة  
وأثارِ فرسٍ في الممر

### ١٩٦٧ الكويت

في الزريبة - الصف كان يعلمُ بانه أجديةً التسافد. فكسُ  
بمسكنَ برأس البفره (بحسدٍ واصح) وهو يدفع (منلمطاً)  
بمؤخرة الثور. مرةً رأى اننته تنلو على نفسها ما تيسر من  
سورة (الثور) عندها لم يتذكرُ عبود الغصاب من (كتاب  
الشهوة) غير آية (السكين).

1991 / 7 / 3 دنهارك

عبود الغصاب يرتدي زي الجيش الشعبي ويحملُ سيفاً  
رومانياً يطاردني في شوارع Vejle

كنتُ مضطجعاً في السرير  
عاري الصدر  
أوقظُ أعضائي تحت الغطاء  
كانت هي أمام المرأة واقفةً  
تعدلُ خصلات شعرها  
وبعد أن أكملتُ زينتها  
دخلت المرأة  
وغابتُ



واقفاً على العتبةِ

أنظرُ الى الطريقِ

منتظراً الأَمْسَ

الذي لم يأتِ أَمْسِ

فجاءَ

جاءَ الضيوفُ

بأفواهٍ نهمَةٍ

وبالوعاتٍ تسعُ الوقتَ

مدأوا بالعتبةِ.....

.....

جاءوا

تاركين أكفانهم في الشمس لتجفّ من كسلِ السنين

جاءوا

بأساطيرهم الممزقة وبساطيرهم الني ستمزق

في وحل العنمة

خرجوا

من عتمة ليدخلوا أخرى

تاركين أكفانهم في الشمس لتجفّ من عفْرِ السنين

كانناتٌ شهوانيةٌ

تتحركُ في لبليّ محدثٌ صواعقٌ لا يسمعها غيري

أستلُّ قلماً وأصوبهُ نحو الحشدِ

"واحداً

واحداً

سوف أقتلكم أيها ال....."

"هه

نحن قتلنا مثلك أنبا المغفل

نحن أبناء اللاسبيل"

ثم تحولوا بجمعهم شعباناً كبيراً وأحاطوا بي

قال أحدهم :

"سوف أدخلك قبعتي كي تخرج أرنباً"

ضحك الجميع إلا واحداً منهم

كنت أحسب أنه سيخلع عني أطيافهم

غير أنه وبصمت جاء بمنشارٍ

وراح ينشر ساقِي

ويبرودةٍ محايدٍ قال لي :

"اسمعُ يا عبد الجبار !

جاء في (كتاب الهلول) أن من علامات الساعة الكبرى بأن

بِقَطْعِ حَسَدٍ شَاعِرٍ وَتَدْفِرَ اشْلاؤُهُ حَيْثُ قَرُبَ سِدْرُهُ وَبَعْدَ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَشْبِقُ التَّرِيَّةُ شَجَرَةً غَرِيبَةً سَيَهْرَعُ النَّاسُ إِلَى  
قِطْعِهَا خَوْفًا وَمَا أُرْ نُفَطِّعْ حَتَّى تَتَحَوَّلَ إِلَى امْرَأَةٍ خَضِرَاءَ  
تَمْشِي عَلَى جُذُورٍ مَحْمَلِيَةٍ وَبِدَعْوِهَا النَّاسُ بِـ (الْمَوَةِ  
الْمُسْتَنْهَى) تَمْسِكُ تَلَابِيحَ أَوَّلِ كَاهِنٍ بِطَالِبِهَا بِالاعْتِرَافِ  
وَيَبْصُقُ عَلَى لَحْيَتِهِ فَيُمَسِّحُ قَفْذًا ثُمَّ تُحْتَمِعُ عَبِيدُ الْجِبَارِ  
فَتَعْتَقُهُمْ-

"ولكنني لستُ عبدُ الجبار"

تَوَقَّفَ قَلِيلًا مُسْتَنَكِرًا فَظَاطَئَةً اعْتِرَاضِي

ثُمَّ قَالَ بِسُخْرِيَّةٍ

"أَنْتَ أَعْلَى"

فَانْفَجَرَ الْجَمِيعُ ضَاحِكِينَ.

إشارة /

صديقتي الدنماركية التي عاشرتها قبل أن أدخل الكابوس  
كانت تبكي وهي نائمة. وحبسها أبقيتها قالت "كنتُ في  
العراق" لملمتُ ملابسها وغادرتُ. لا أظنها ستعود.

جهانيم  
[مراثي نفسي]



(٠)

تصحو من أرقها وتدخل الحلم

تقرأ ملامح الطلام

كسحير

يحصي الجدران آلاف المرات

يوثر روحه

ويطلق أغانيه

(٠)

ترمق العالم من ثقب ابرة

نفسه

التي تعرف الضياع بلا يوصله

(٠)

نحل أزراها فتندلق الجراح

تفتح أبوابها فيدخل الخواء



(٠)

الليلُ أشجارٌ سودٌ  
وأنتَ شلالٌ صامت  
ضعُ نفسكَ على المنضدة  
واسمَعْ هديرَ أحلامها

(٠)

حينها أسدلُ أجفاني في الظلمةِ  
أرى الغرفةَ وقد إكتظتْ بالافكارِ

(٠)

مكتنزةٌ روحي  
كقنبلةٍ موقوتةٍ  
بانتظارِ مرورِ الله

(٠)

حينما يُسكرُكُ الحزنُ

نقباً نفسك

فالعبيُّ من يحنسِي نفسهُ ويتجشأُ

(٠)

أشقى من البياضِ في الهلوسة

حكمةً شائخةً

تستعيدُ نضارةَ الجهل

(٠)

عندَ الهذيان

تنتصبُ غريزةُ المعنى

(٠)

من رأى شجرةً حافيةً الجذور  
هاربةً من غاباتِ الشارعِ ؟  
تلكم نفسي

(٠)

وطنٌ أعزلُ إلا من خرائبه  
يدخلُ عتمةَ العالمِ  
صراخٌ بتعالى

(٠)

نأيةً مسطرهٍ يقاسُ الألمُ ؟  
هل آثارُ السياطِ قوسقزحٌ ؟

(٠)

صفادُعُ تنقُ

تنقُ

أرواحُ الذين سبقوني الى مستنقع النور

(٠)

كَبُوءٌ واثقَةٌ من خُطَاها

وهمُ العكاز

(٠)

هل تفضي هذه السلالِمُ الى الأبد ؟

أو الى المئاهة ؟

(٠)

أَأَنْدَبُ الْخُطَى رَاكِسَةً فِي الْقَبْرِ؟

أَمْ

أَنْدَبُ الظَّهِيرَةَ سَادِرَةً بَحْرَهَا ؟

(٠)

مَنْ الْمَذْنَبُ

الْغَيُومُ الْمَتَّعِجَةُ

أَمْ الْأَرْضُ الْيَبَابُ ؟

(٠)

إِلَى اللَّاجِدِوَى

الطَّرِيقُ مَكْنُظَةٌ بِالرَّاحِلِينَ

(٠)

من ورقٍ أصفر - في لحظةٍ حزنٍ - أصغُ مخلوقاتي الكسولة  
الفارغة ثم أنفخُ فيها من غضبي حتى تهتاج فأجعلها  
أنداداً وأصبُ لعناتي.... وأختفي في المجاز.

(٠)

الخبية أحلامٌ نصلُ أبطالها

(٠)

الحنينُ ليلٌ يسري  
ناسياً خطواته مدفونةً في النهار  
الحنينُ امرأةٌ  
تبحثُ في مقبرةٍ عن خاتم

(٠)

نَفْسِي جَسَدٌ

يَلِصُّ جَنُونًا

(٠)

مِنْ أَوَّلِ صِرْخَةٍ عَشَقْتُ نَفْسِي

وَفِي الظُّلْمَةِ تَسَلَّلْتُ وَاسْتَمْنَيْتُ نَفْسِي

ثُمَّ كَرِهْتُ نَفْسِي

(٠)

نَفْسِي سِرَادِبٌ

تَفُوحُ مِنْهُ أَسْرَارٌ شَبَقِيَّةٌ

(٠)

لذاتَّ خارجةً على نفسي

تأبى التحكيم

وتعلل.

لاحكم لغير الرغبة

(٠)

في نفسي

مرارة التين الذابل

(٠)

النفس المطمئنة

يسيل الصداً من أفعالها



(٠)

الخساراتُ أنهارٌ نافقةٌ في روعي

(٠)

آجرةٌ

آجرةٌ

تبني الألمَ

حتى يصلَ سقفُ البوحِ

(٠)

في البردِ والمطرِ

عاريةً

كانت تبحثُ عن ملجأ في القصيدة

وحينما ولجتهُ إنهارَ سقفُ الألمِ عليها

(٠)

.....

.....

(٠)

يا فُصْصِي

يا عَاهِرَةً

يا سَلِيطَةً المَجَازِ .



القصة الأخيرة



الى : كما فا في . مرةً أخرى

حينها عاد الصبي أومينيس  
شاكياً :

"أه... كم هو عالٍ سلم الشعر!"  
نصحه ثيوكرتس :

"ضع كلمة  
فوق كلمة  
فوق كلمة  
ثم أخرج حيث يقيم الشعر"

في اليوم الأول  
جاء أومينيس يحمل ورقةً كتبَ عليها :

"وط — ن

وط — ن

وط — ن"

ابتسم ثيوكرينس إشفافاً  
والصبيُّ الذي أدركَ المغزى  
عادَ في اليوم الثاني  
يحملُ ورقةً كَتَبَ عليها :

أنا

أنا

أنا

ضحكَ الحكيمُ  
ساخرًا من الـ ( أنا ) الغضروفِ  
عندها لم يعد الصبي  
حتى وجدوه يقطُّ في موته  
وعلى صفحةِ دفترهِ الأولى كَتَبَ :

"صهنت

صهنت

صهنت "





## القهر ست

32	كنبان	بانتظار قصيدة	5
36	زيارة	DEADLINE	7
38	عاصفة الصحراء	أمطار الدرويش	8
41	سفود العدم	أغنية	10
43	مقبرة	شلالات	12
46	مشهد خارج الفيلم	الوهم	14
47	مشهد / حلم	سؤال	16
48	المتحف الوطني	املاً الفراغات يا جمال	17
52	تمثال لينين	ص ح	20
54	أغنية عراقية	شاعر	21
56	مغول على الشاشة	من مراثي نرجس	22
58	[ ..... ]	CNN	23
59	كوايس النقام على المصطفية	ك .... منفي	24
77	جهانيم	سباح	29
91	القصيدة الأخيرة	هاوية	30
		العالم الجديد	31



كلَّ لَيْلَةٍ

أَسْمَعُ هَذِيرِي وَهِيَ تَحْفَرُ فِي الْحَاكِمِ

فَأَتَيْتَنِي بِأَيْمَانٍ زَالٍ هَيَّ